قسم اللغة العربية وآدابها
شعبة الدراسات الإسلامية

نقد متون السنة عند ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدّراسات الإسلامية

إعداد الطالبة
امغلية مسعود الصادق

تحت إشراف

أ.د. رحاب رفعت فوزي
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

د. فاطمة ممدوح محمد
مدرس الدراسات الإسلامية
كلية البنات – جامعة عين شمس

٢٠١٦م – ٢٠١٧م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة الحكم والمناقشة

فحص / مناقشة في / / م ، وتتكون من :

١- الأستاذ الدكتور / .....
٢- الأستاذ الدكتور / .....
٣- الأستاذ الدكتور / .....
٤- الأستاذ الدكتور / .....

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة

ماجستير / دكتوراه في ..... / ..... / ..... م

الموظف المختص مدير الإدارة أ.د/وكيل الكلية

قسم اللغة العربية وآدابها

شعبة الدراسات الإسلامية

صفحة العنــوان

اسم الباحثة : امغلية مسعود الصادق الصابر

الدرجة العلمية : ماجستير

القسم التابع له : اللغة العربية

اسم الكلية : كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

سنة المنح : ٢٠١٧م

قسم اللغة العربية وآدابها
شعبة الدراسات الإسلامية

رسالة ماجستير

اسم الباحثة: امغلية مسعود الصادق الصابر

عنوان الرسالة: نقد متون السنة عند ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية"

اسم الدرجة: ماجستير

لجنة الإشراف

الاسم	الوظيفة
أ.د / رحاب رفعت فوزي	أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد في الكلية
د/ فاطمة ممدوح محمد	مدرس الدراسات الإسلامية في الكلية

تاريخ البحث: / /٢٠١٦م

الدراسات العليا

ختم الإجازة	**أجيزت الرسالة بتاريخ**
/ /٢٠١٦م	**/ /٢٠١٦م**
موافقة مجلس الكلية	**موافقة مجلس الجامعة**
/ /٢٠١٦م	**/ /٢٠١٦م**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا

عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة، الآية ٣٢

الإهداء
لمن لا أستطيع الكتابة عنهم
فلا أحد يستطيع وصف جزء من الجنة
إلى أمي ثم أمي ثم أمي
وإلى والدي وإلى والد زوجي عمي محمد
رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته

شكر وتقدير

الشكـــــر لله عـــزّ وجـــل أولاً وآخرًا على ما من به على من إتمام هذا البحث.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير الجميل إلى **الأستاذة الدكتورة الفاضلة رحاب رفعت فوزي عبدالمطلب** على قبولها الإشراف على هذا البحث ، وكذلك على ما أسدته لي من نصح وتوجيه وإرشاد ، وما أبدته من اهتمام كبير به ، وما تجشمته من تعب في قراءته كما أشكرها على سعة صدرها ودماثة خلفها ، وعلى ما شملتني به من عطف ومودة فكانت لي خير مشرف كريم فإليها شكري وتقديري وجزاها الله عني خير الجزاء.

ويد الشكر والتقدير تمتد **للدكتورة / فاطمة ممدوح محمد** لقبولها المشاركة في الإشراف على هذا البحث.

كما أتقدم بخالص التقدير والامتنان للأستاذين الكريمين:

الأستاذ الدكتور/ أحمد يوسف سليمان – أستاذ الشريعة الإسلامية – كلية دار العلوم . جامعة القاهرة.

والأستاذ الدكتور/ على عبدالباسط مزيد – أستاذ الحديث النبوي وعلومه _ وعميد كلية البنات للدراسات الإسلامية والعربية – جامعة الأزهر _ فرع بني سويف.

على قبولهما مناقشة الرسالة فجزاهما الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير لمن كانوا لي سندًا وعونًا **زوجي يوسف محمد بوميارة** الذي تعب لمساندتي في غربتي وعلى تشجيعه لي وعلى تهيأته لي الجو الملائم لدراستي ، وكذا قرة عينى ومهجة روحي **ابني محمد** الذي لم ينقطع يومًا عن دعائه لي ، جزاهما الله عني كل خير.

قسم اللغة العربية وآدابها
شعبة الدراسات الإسلامية

نقد متون السنة عند ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدّراسات الإسلامية

إعداد الطالبة
امغليّة مسعود الصادق

تحت إشراف

أ.د. رحاب رفعت فوزي
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

د. فاطمة ممدوح محمد
مدرس الدراسات الإسلامية
كلية البنات – جامعة عين شمس

٢٠١٦م – ٢٠١٧م

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد النّبي الأمين ، وعلى آله وصحبه الأبرار الصّالحين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أمّا بعد ...

فإنّ من أعظم نعم الله على الإنسان بعد نعمة الإسلام والإيمان ؛ نعمة طلب العلم الشّرعي الذي به قوام دينه ودنياه وصلاح قلبه وتقواه ، وإذا كان شرف العلم بشرف متعلّقه فلا شكّ أنّ العلم الذي يبحث في معرفة صحيح حديث رسول الله _ ﷺ _ وما لا تصحّ نسبته إليه لمن أشرف العلوم وأجلّها قدرًا وأعظمها للمسلمين نفعًا، فهم يتعبّدون لله بسنة رسول الله _ ﷺ _ التي هي المصدر الثّاني للتشريع بعد القرآن الكريم.

ولأجل ذلك كلّه تعرّضت السّنّة النّبويّة الشّريفة لحملة من الطّعون والشّبهات المغرضة من قبل المستشرقين وغيرهم ، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وتشكيكهم في مصدر من أهم مصادر تشريعهم بعد القرآن الكريم، من ذلك أنّهم ادّعوا أنّ المحدِّثين عنوا بنقد الأسانيد ، ولم يعنوا بنقد متون السّنّة ، وهو ما يسمَّى بالنّقد الدّاخلي **أي:** " تمييز الأحاديث الصّحيحة من السّقيمة وبيان علّة ذلك"[1] ، ويعنون بالنّقد الخارجي نقد الأسانيد.

---

(١) النقد لغة : هو تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها ، وكذا تميز غيرها كالتنقاد والتنقد من انتقد الدراهم ، أي ميّز جيدها من رديئها ، ينظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر . بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ، مادة : نقد ، ج٣ ، ص٤٢٥.
والنقد في اصطحلاح المحدثين : هو دراسة الرواة والمرويات لتمييز جيدها من رديئها مع بيان علة ذلك ، ينظر: منهج النقد عند المحدثين ، محمد مصطفى الأعظمي ، ط٢ ١٤١٠هـ ، ج٢ ، ص٥.

والحقّ أنّ هذه الدّعوة غير صحيحة فنقد الحديث عرف منذ وقت مبكر عند المحدِّثين منذ عصر الصّحابة و التّابعين ، ثمّ من تبعهم من العلماء والمحدِّثين وكان يعتمد على أمرين أساسيين هما: دراسة حال الرّاوي ودراسة حال المروي ، وكان منهجًا شاملاً دقيقًا لم يدع جانبًا من جوانب الحديث سندًا ومتنًا إلاّ وقد اعتنى به .

وكتب الحديث مليئة بهذه النّقود للمتون والأسانيد معًا ، ومن المحدِّثين الذين عنوا بهذا الجانب الإمام ابن كثير الذي اشتهر بالضّبط والتّحري والاستقصاء، وانتهت إليه في عصره الرّياسة في التّاريخ والحديث والتّفسير .

قال تلميذه مؤرخ الإسلام شهاب الدّين بن حِجِّي (ت ٨١٦هـ) :

"وهو أحفظ من أدركناه بمتون الأحاديث وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه يعترفون له بذلك"(١).

وممّا لاشكّ فيه أنّ صحّة السّند لا يترتب عليها صحّة المتن ؛ فقد يصح السّند ولا يصحُّ المتن ، **قال ابن كثير** : " والحكم بالصّحة أو الحسن على الإسناد لا يلزم منه الحكم بذلك على المتن إذ قد يكون شاذّا أو معلّلا (٢)" . (٣)

لذلك اهتمّ ابن كثير بنقد المتون ونقد الأسانيد معًا ، وقد ظهر هذا الأمر جليًّا عنده في كتابه " **البداية والنهاية** "ولن تتعرض هذه الدّراسة لنقده لأسانيد الأحاديث ، فذلك واضح عنده وعند غيره من المحدِّثين ، وستكون الدّراسة لنقد المتون عند ابن كثير وبيان للمقاييس التي اعتمدها في ذلك .

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس ، عبد القادر بن محمد النعيمي ، المحقق : إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية _ بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ ، ج١ ، ص٢٨.

(٢) الحديث الشاذ : هو الذي يرويه الثقة مخالفًا رواية من هو أولى منه وأرجح ، و الحديث المعلول : هو الذي اطّلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة ، ينظر: اختصار علوم الحديث ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، ط٢، ص ٥٦ ، ص ٦٣.

(٣) اختصار علوم الحديث ، ص ٤٣.

أسباب اختيار الموضوع وأهدافه :

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى ما يلي :

أولاً : تهمة بعض المستشرقين ومن تبعهم مِنَ المحدَثين لأهل الحديث بأنّهم اهتمّوا بنقد الأسانيد ولم يهتمّوا بنقد المتون ، فلعلّ هذا البحث يكون دفاعًا عن السُّنة وردًا لهذه الفرية التي أثيرت حولها .

ثانياً : إنّ مجال نقد المتون وخصوصًا من النّاحية التّطبيقية ، يحتاج إلى الكثير من الجهود ، لإثبات أنّ المحدِّثين قد عنوا عناية كبيرة بتوثيق متون السّنّة ، وتصحيحها أو تضعيفها أو إبطالها بناء على مقاييس عندهم في نقدهم للمتون .

ثالثاً : إظهار مدى اهتمام الإمام ابن كثير بنقد المتون .

رابعاً : إنّ قيام إمام من أئمة الأحاديث والآثار _ كابن كثير _ بنقد الأحاديث سنداً ومتناً أجدر بالاهتمام ؛ لأنّه أكثر أقدر من غيره على استخراج العلل القادحة في الأحاديث والآثار .

الدّراسات السّابقة :

اقتصرت معظم الدّراسات في هذا الجانب وهو _ نقد المتون _ على الجانب النّظري في بيان جهود المحدِّثين في نقد المتن بشكل عام من ذلك :

منهج النقد عند المحدِّثين ، للدكتور مصطفى الأعظمي ، ومقاييس نقد متون السّنّة للدكتور مسفر غرم الدّميني .

وهناك بعض الدّراسات عنيت بدراسة نقد المتون عند بعض الأئمة منها :

توثيق متون السّنة عند ابن تيمية ، وهي رسالة ماجستير للباحث/ رمضان حسنين جمعة ، بإشراف / أ . د رفعت فوزي عبدالمطلب ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة .

نقد المتن عند الإمام النّسائي في السنن الكبرى ، وهي رسالة ماجستير للباحث / محمد صالح الزّعبي ، بإشراف / أ . د سلطان العكايلة ، كلية الشّريعة جامعة اليرموك .

ولم أر من تعرّض لنقد المتن عند ابن كثير إلا عبدالرّحمن بن علي السّنيدي في بحث بعنوان : " مراجعات ابن كثير ونقده لمتون مرويات السّيرة النّبوية " نشر في مجلة عالم الكتب ٢٠٠٣م ، إلّا أنّ هذه الدّراسة ركّزت في معظمها على جانب المراجعات : وهو شرح وتوضيح ما يحتاج إلى توضيح والتّعقيب على ما يحتاج إلى تعقيب ، وشرح الألفاظ الغريبة في المتن .

ولم يهتم في هذا البحث بذكر جميع مقاييس ابن كثير في نقده للمتون ولم يهتم بدراسة جميع المرويات ، حيث لم يذكر سوى بعض الأمثلة في كل مقياس من المقاييس على سبيل التمثيل والإشارة إلى وجود النقد فقط لا على سبيل الدّراسة والحصر والاستنباط ، كما أنّ هذه الدّراسة اقتصرت على جزء السّيرة النّبوية فقط في حين أنّ هذه الدّراسة ستكون للكتاب كاملاً ، ولن تقتصر على دراسة جزء بعينه.

إشكالية البحث :

أوّلاً : احتواء كتاب البداية والنّهاية على مادة نقدية كبيرة ، تحتاج إلى الدّراسة والإظهار والتّبيين .

ثانياً : قلّة الدّراسات التي تهتم بكتاب " البداية والنّهاية " وتبين ما فيه من جهود كبيرة للإمام ابن كثير في خدمة السّنة النّبوية .

منهج البحث :

يقوم البحث على استخدام المنهج الاستقرائي ؛ وذلك باستقراء الأحاديث التي ضعّفها أو أبطلها أوصحّحها ابن كثير، لمعرفة المقاييس التي اعتمدها في نقده لمتون السّنّة سواء أصرّح بالمقياس أم لم يصرّح به واحتاج إلى استنباط فكان المنهج كالآتي :

- جمع المادّة العلميّة ، وقد تمّ ذلك بعد قراءة متأنّية لكتاب " البداية والنهاية " ورجعت في ذلك إلى أكثر من طبعة ؛ لرفع الإشكالات في النّسخة المطبوعة كما رجعت إلى الكثير من كتب الحديث أو التّاريخ التي ينقل منها.
- القصد من البحث إظهار المنهج النّقدي للمتون عند ابن كثير، لذلك فقد درسته دراسة استقرائية معمّقة ، ولم أتوسّع كثيرًا في إظهار منهجه في نقد الأسانيد.
- لم أكتف بذكر أمثلة عند كلّ مقياس من مقاييس ابن كثير في نقد المتون بل قمت بحصرها وذكرها جميعًا.
- قمت بتخريج الأحاديث النّبويّة من مصادرها المعتمدة ، فما ورد فيها في الصّحيحين اكتفيتُ به ، وما كان في غير الصّحيحين خرجته من بقية كتب السّنة ، فإن لم أجد فيها خرجته من غيرها.
- التزمت في تخريج الأحاديث بذكر اسم الكتاب ، ثمّ الجزء والصّفحة ثم الكتاب الذي ورد فيه الحديث ، ثمّ الباب ، ثمّ رقم الحديث ثمّ إسناد الحديث والحكم عليه.
- التزمت بذكر اسم المصدر أو المرجع في الهامش ، وقمت بذكر المصدر أو المرجع واسم المؤلف وجهة الطّبع ورقم الطبعة وسنة الطّبع والجزء والصّفحة أوّل مرة ، ثمّ إذا ذكرته مرّة أخرى أكتفي بذكر المصدر أو المرجع فقط مع الجزء والصّفحة ، وإذا تطابقت أسماء المصادر أو المراجع أقوم بذكر اسم المصدر أو المرجع مع اسم المؤلف والجزء والصّفحة في كلّ مرة أذكره فيها.
- أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في المتن ، من غير الصّحابة والمصنفين والعلماء المشهورين.
- أعرف بالأماكن والبلدان، وأبين غريب الألفاظ وأضبط الأسماء والكلمات المشكلة .

خطّة البحث :

اقتضت طبيعة الدّراسة أن تنتظم في مقدِّمة ، وتمهيد ، وثلاثة فصول يضمُّ كلَّ فصل عددًا من المباحث وخاتمة وفهارس.

المقدِّمة : وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع وأهدافه ، والدّراسات السّابقة وإشكالية البحث ، ومنهج البحث ، وخطّة البحث .

أما التمهيد فيشتمل على مبحثين :

المبحث الأوّل : التّعريف بالإمام ابن كثير .

المبحث الثّاني : التّعريف بكتاب " البداية والنهاية " ومنهج ابن كثير فيه .

والفصل الأوّل : مقاييس نقد المتون عند ابن كثير ، ويشتمل على عدّة مباحث وهي:

المبحث الأوّل : عرض الحديث على القرآن الكريم .

المبحث الثّاني : عرض الحديث على السّنّة الصّحيحة أو الحسنة.

المبحث الثّالث : عرض الحديث على قول الجمهور.

المبحث الرّابع : عرض الحديث على أقوال الصّحابة والتّابعين .

المبحث الخامس : عرض الحديث على التّاريخ والوقائع المقرّرة .

المبحث السّادس : عرض الحديث على العقل .

المبحث السّابع : عرض الحديث على القواعد والأصول اللّغويّة .

المبحث الثّامن : عرض الحديث على أقوال شيوخه .

والفصل الثاني : نقد ابن كثير لمتون السنة الوارد بها الإسرائيليات ، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوّل : تعريف الإسرائيليات ومنهج ابن كثير في ذكرها .

المبحث الثّاني : نقد ابن كثير للمتون بكونها من الإسرائيليات .

والفصل الثّالث: نقد نقد ابن كثير في تضعيفه للمتون ، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل : تضعيفه للمتون لمخالفتها للقرآن الكريم وهي ليست ضعيفة.

المبحث الثّاني : تضعيفه للمتون لمخالفتها للسنة الصّحيحة أو الحسنة وهي ليست ضعيفة.

المبحث الثّالث : تضعيفه للمتون لمخالفتها للتاريخ والوقائع المقرّرة وهي ليست ضعيفة.

الخاتـمة : وفيها بيان أهم النتائج التي توصّلت إليها الباحثة من خلال البحث والتّوصيات.

الفهارس العامّة : وتشتمل على :

- فهرس الآيـــات القـــرآنيّة .
- فهرس الأحـاديث النّـبويّة .
- فهرس الأعلام المترجم لهم .
- فهرس المصادر والمراجــع .
- فهرس المــوضـــــوعات .

وختامًا أسأل الله العلي القدير أنّ يتقبّل منّي هذا العمل ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كلّ من قرأه ، وأن يتجاوز عن أخطائي ويغفر لي زلّاتي إن أريد إلاّ الإصلاح ما استطعت وصلّى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .